

## المحور الخامس: الاتجاه الامبريالي في الجزائر

### أولاً: مفهوم الامبريالية:

هي سياسة هيمنة وتوسيع النفوذ والسيطرة السياسية والعسكرية والاستغلال الاقتصادي لدولة ما على حساب الدول الأقل قوة.

والامبريالية ك ممارسة وجدت منذ القدم وارتبطت بالتوسع الإمبراطوري خاصة الإمبراطورية الرومانية.

وارتبطت الامبريالية الحديثة بالمرحلة الماركنتيلية التي شهدتها إنجلترا خاصة وأوروبا عموماً، وازدادت حدتها مع التطور الصناعي الرأسمالي الأوروبي بداية من القرن 19م

### ثانياً: الامبريالية الفرنسية في الجزائر:

ارتبطت الامبريالية الفرنسية بمرحلة حكم لويس نابليون الثالث، حيث شهدت فرنسا العديد من الأحداث السياسية والتحديات الاقتصادية التي جعلت مطامعها لبيسط سيطرتها على مناطق نفوذ خاصة في القارة الإفريقية لتلبية احتياجاتها للمواد الخام وتوسيع أسواقها التجارية خارج أوروبا.

#### 1- المسوغات الذرائعية للامبريالية الفرنسية:

لقد حاولت فرنسا أن تضع لنفسها مجموعة من المسوغات التي تبرر بها إستعمارها للدول الإفريقية والجزائر خاصة :

- نقل الحضارة والمجتمعات البدائية

- التبشير الديني

- مساعدة هذه الدول على حل مشكلاتها السياسية

#### 2- الدوافع الفعلية للاستعمار الجزائري :

- فتح أسواق خارج أوروبا

- الاستغلال الاقتصادي وتزويد صناعتها بالمواد الخام

- إيجاد موارد اقتصادية لجلب رأس المال إلى الخزينة

- التموقع الاستراتيجي في القارة الإفريقية وبسط السيطرة على إفريقيا وحصر المنافسة البريطانية

خاصة في القارة الإفريقية

### 3- السياسة الامبريالية في الجزائر

- وضع قوانين جائرة:

- قانون الأهالي 1871 المتعلق بالتمييز في حقوق المواطنين بين الجزائريين والمستوطنين أو المواطنين للمستوطنين واللامواطنين للأهالي
- قانون وازني 1873 الخاص بالملكية الفردية
- قانون سيناتوس-كونسيلت 1863 المتعلق بالملكية العقارية
- وغيرها من القوانين الاستثنائية الزجرية المتعلقة بتضييق الخناق على النظام القضائي الاسلامي، نشاط المساجد وتعليم اللغة العربية.... الخ

وقد أدت هذه القوانين إلى ضرب البنية الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية للمجتمع الجزائري في صميمها دون إمكانية إحلال بنى بديلة حقيقة الأمر الذي أدى إلى تشوه عميق في الترتيب الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ينتهي إلى أدنى السلم الاجتماعي، مع ظهور طبقات برجوازية استغلالية أوروبية تخدم الاقتصاد الفرنسي؛ حيث:

- جلب المستوطنين الأوروبيين إلى الأراضي الجزائرية ومنحهم امتيازات سياسية واقتصادية
- الاستيلاء على الأراضي وتحطيم نظام الملكية العقارية قبل الكولونيالي ،
- ظهور نظام طبقي جديد لا يمت للمجتمع الجزائري بصلة
- تفكيك البنى التقليدية دون محاولة استبدالها ببنى حديثة حقيقية
- سياسة التمييز وما ترتب عليه من مظاهر للتخلف في البنية التقليدية
- تراجع الزراعة المحلية وتربية المواشي، وما ترتب عليها من فقر ومجاعات
- اغراق السوق بالسلع الأوروبية التي لا تتناسب مع احتياجات ولا القدرة الشرائية للجزائريين
- تحطيم المدن العربية وبناء المدن الأوروبية التي تتنافى مع هوية المجتمع الجزائري